تتابعه بسحابة مملوءة ماء ثم جرد بذكر العيون ورشح بذكر الوكف وخيل باثبات القطار
به ففيه اربع استعارات كذا قال ابن حجر وفيه نظر اذ حيث شبهت الاسباب بالسحابة
والطلول العلي المشبه به على المشبه كانت استعارة تصريحية فكيف يقال بعد ذلك وخيل
باثبات السحابة تامل وفي قوله كل نعيس الى هنا مراعاة النظير والانسجام البديع الذي
هو سهولة الالفاظ وعذوبتها بحيث شابهت الماء العذب الذي من شانه الانسجام
والسيلان والرقة والحلاوة ما لا يخفى على ذوي علم بلاغة الناظم رحمه الله تعالى

محت عنا الرحال حيث يحط ※ الاوزار عنا وترفع الحوباء

الرحال جمع رحل اي وضعنا الامتعة بفناء الحبيب الذي بناه فيه من الله تعالى السؤل مستكثر
من صاحب الانعام والقبول والوزر الذنب اي وضعناها حيث يحط الذنب عنا ببركة
الحبيب وشفاعته وترفع الحوباء عنا وهي الحاجة وبين الحط والرفع طباق

وقرأنا السلام اكرم خلق الله ※ من حيث يسمع الاقراء

اي اشرفهم واعزهم عليه واحبهم عن الاذى واجودهم نفسا وفعلا بانا سلمنا عليه عند
قبره وقلنا السلام عليك يا رسول الله كما هو شان الصلاة من التسليم عند قبره تسليم
الاقا كما روي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وغيره وقال المجد اللغوي السلام عليه
عند قبره افضل من الصلاة عليه يعني لانه شعار اللقا والتحية وفي الحديث ما من احد
يسلم علي عند قبري الا رد الله تعالى علي روحي حتى ارد عليه السلام ولا يعارضه حديث
ان الله تعالى يصلي هو وملائكته على المصلي علي الصلاة الواحدة عشرا وفي رواية مائة
وصلاة الله تعالى افضل من رده عليه الصلاة والسلام لان السلام شعار اللقاء والتحية كما
تقدم ثم يصلي عليه بعد السلام كما هو الشان المعروف يبدا بالسلام ويختم بالصلاة وقوله
في الحديث الا رد الله تعالى علي روحي معناه تحقيقه مجاز اذ هو حي على الدوام ولا يلزم من
الحياة النطق فيرد الله عليه النطق عند سلام كل مسلم وعلاقة هذا المجاز ان النطق من
لازمه وجود الروح كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او القوة فعبر عليه السلام
باحد المتلازمين عن الاخر ويؤيد هذا قوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
فيؤخذ من الاية ان عود الروح لا يكون الا مرتين وفي بعض روايات هذا الحديث الا وقد
رد الله علي روحي والمراد الاخبار بان الله يرد عليه روحه بعد الموت فيصير حيا على
الدوام وعلى هذا تحمل الرواية الاولى ولا يحتاج الى ارتكاب المجاز وقد صحت الاحاديث
بان الانبياء احياء في قبورهم يصلون جمعها البيهقي في جزء واستدل بها على دوام حياة

الانبياء

الانبياء احياء مخصوصة اعلى واتم من حياة الشهداء المنصوص عليها في القرآن وقوله
من حيث يسمع الاقراء اي من المكان الذي يسمع فيه النبي صلى الله عليه وسلم اقراء السلام عليه
وذلك عند قبره المكرم المعظم وورد ان محمد بن عبد الله العتبي قال جاء اعرابي الى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فسلم سلاما حسنا ودعا كذلك ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله ان الله
قد خصك بوحيه وانزل عليك كتابا جمع لك فيه علم الاولين والاخرين وقال وقوله الحق
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
وقد جئتك مقرا بالذنوب مستشفعا بك الى ربك ثم قال يا خير من دفنت في الارض اعظمه

فطاب من طيبهن القاع والاكم ※ نفسي الفداء لقبر انت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم ※ انت الرسول الذي ترجى شفاعته
عند الصراط اذا ما زلت القدم ※ لولاك ما خلقت شمس ولا قمر
ولا نجوم ولا لوح ولا قلم ※ صلى عليك اله العرش اجمعه
وانت اكرم من دانت له الامم

ثم ركب راحلته وانصرف قال العتبي فغلبتني
عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتبي الحق الاعرابي وبشره فان الله قد
غفر له

وذهلنا عند اللقاء وكم اذهل ※ صبا من الحبيب لقاء

اي غبنا عن انفسنا بالحبيب عن غيره ونسينا الذي به لما استولى علينا من شدة ذلك الجلال و
نفحات ذلك الجمال ولا بدع في ذلك وكم اي مرات كثيرة اذهل صبا اي محبا مسمى بذلك
لكثرة ما يصبه من الدموع وفي القاموس الصبابة الشوق او رقته او رقة الهوى صببت كقنعت
تصب وانت صب وهي صبة ولا اعظم من هذا الحبيب ولا اعز ولا ارجى لنفع ودفع

ووجمنا من الصبابة حتى ※ لا كلام منا ولا ايماء

اي سكتنا متحيرين من الصبابة اي صبابة الحبيب حتى لا كلام منا نبديه ولا ايماء منا نطلبه
وذلك حال من قهرته الهيبة ※ وكم زفت بنا الشوق عن الفاية ※ فلما التقينا ما نطقت ولو حرفا

ورجعنا والقلوب التفاتات ※ اليه وللجسوم انثناء

اي صد نام عند الحبيب بعد كمال زيارته والقلوب التفاتات اليه جمع التفاتة اي تلفت
والتواء اليه وللجسوم جمع جسم بالكسر وهو جماعة البدن والاعضاء انثناء اي انعطاف اليه
كراهة لفراقه وارادة للبقاء عنده ولا شيخ الكبير العارف بالله الشهير سيدي ابي مدين
شعيب بن الحسن الاشبيلي ما نظمه بعد ما جاء من الحجاز

يا قلب زرت وما انطوى ذاك الجوى ※ عجبا لقلب بالنعيم قد اكتوى
زاد الغرام وزاد كل تصبر ※ عاينته قبل الزيارة وانطوى

1957

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)